Issue 5948 Monday 29 /1/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5948 الاثنين 11 من جمادى الاولى 1439 هـ 29 من كانون الثاني (يناير) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20 . UK

مدينة الطب تطبّق نظام الحوكمة لنتائج الفحوصات المختبرية

الصحة تناقش في جنيف الوقاية من الأمراض غير الإنتقالية

بغداد - قصي منذر

ناقش وفد من وزارة الصحة والبيئة اعداد ستراتيجية للوقاية من الامراض غير الانتقالية ودعم صحة الام والطفل والمناطق المحررة في جنيف.

ونقل بيان تلقته (الزمان) امس عن رئيس الوفد محمد جبر القول ان (الوفد ناقش عددا من النقاط المهمة خلال مشاركته في اجتماع الدورة 142 لمنظمة الصحة العالمية في جنيف استعدادا للاجتماع الذي سيعقد خلال العام الجاري في الجمعية العمومية)، مبينا ان (الاجتماع تضمن إدراج ستراتيجية الوقاية والسيطرة على الأمراض غير الانتقالية بالاضافة الى التصدي لعوامل الخطورة)، مشيرا الى (اتخاذ خطوات فاعلة فيما يخص التغذية والتصدي للسمنة ولاسيما لدى الأطفال فضلا عن تعزيز العمل بالنشاط البدني ومكافحة استخدام التبغ بالتنسيق مع المنظمة).

تخفيض الوفيات

واوضح جبر انه (تمت مناقشة تخفيض الوفيات المبكرة لتلك الأمراض والتاكيد على الوقاية من السرطان كمنطلق مهم وأساسي وكذلك دور المنظمة ببناء قدرات العاملين)، وتابع ان (الاجتماع بحث سبل تعزيز التعاون بين الوزارة والمنظمة في مجال دعم النازحين والمؤسسات الصحية في المناطق المحررة وحالات الطوارئ ودور المنظمات الدولية في إسناد ستراتيجية التغذية للأمهات وحديثي الولادة التي تبناها العراق فضلا عن التنسيق في مجال القضاء على السل ومنع الاتجار غير المشروع بمنتجات التبغ وتوفير علاج لدغات الافاعي والعقارب). من جهة اخرى اطلع مدير عام دائرة مدينة الطب حسن محمد التميمي على اليات تطبيق نظام الحوكمة الالكترونية في نتائج الفحوصات والتحاليل المختبرية، مشيرا الى افتتاح عيادة استشارية للناسور الشرياني بمركز امراض وزرع الكلى. وقال بيان تلقته (الزمان) امس ان (التميمي اطلع خلال زيارته للمركز الوطني للمختبرات التعليمية على الية تطبيق النظام الذي يتيح للمراجع الحصول على نتائج التحاليل الكترونيا وبطريقة سريعة). كما افتتحت الدائرة العيادة الاستشارية للناسور الشرياني الوريدي في مركز امراض وزرع الكلى. وقال البيان ان (استحداث تلك الوحدة المشتركة بين التخصص الدقيق في امراض الكلى و جراحة الصدر والاوعية الدموية يسهم باستقبال المرضى من مختلف المحافظات). الى ذلك أعلنت مدينة الامامين الكاظمين التابعة لدائرة صحة بغداد الكرخ الطبية عن أجراء اكثر من 23 الف عملية جراحية خلال العام المنصرم. ونقل البيان عن مدير المستشفى عبد الرحمن اسماعيل القول ان (قسم الاحصاء في المستشفى سجل 18 الف 912عملية في الجناح العام و 4 الاف و 856 عملية في الجناح الخاص كما بلغ اعداد مراجعي الأستشاريات 561 الف 430مراجع اما اعداد الراقدين فقد بلغ 43 الف و 144راقدا). من جانبه أوضح مدير الطوارئ محمد عبد الله بدير ان (طوارئ المدينة الطبية سجل 38 الف و 610 حالة طارئة وبمعدل مئة حالة يوميا وتحت اشراف اطباء اختصاص طب الطوارئ بالأضافة الأختصاصات الأخرى). وفي محافظة ديالى اجرى فريق طبي بمستشفى بعقوبة التعليمي عملية رتق جراحي لمريضة في العقد الثالث من العمر .

فتق جراحي

وقال مدير المستشفى حيدر المكدمي ان (فريقا طبيا متخصصا اجرى عملية رتق الفتق الجراحي ووضع الشبكة لمريضة تبلغ من العمر 30 عاما)، مبينا ان (العملية تكللت بالنجاح والمريضة تتماثل للشفاء). وبشأن اخر قام فريق من شعبة الرقابة الصحية في دائرة صحة نينوى بحملة تفتيشية في الاسواق والمحلات لمتابعة المواد الغذائية . واكد البيان ان (الحملة تضمنت مصادرة عددا من المواد الغذائية واتلاف 400 كارتون من القشطة المستوردة بسبب سوء الخزن)، واضاف انه (تم اكتشاف اعدادا كبيرة من الاجبان المتنوعة منتهية الصلاحية حيث تم اتلافها وفق محضر رسمي وبحضور اصحاب العلاقة). من جهة اخرى أعلن المجلس العربي للاختصاصات الصحية عن اعتماد مستشفى الشهيد الصدر التعليمي في ميسان مركزا تدريبياً للبورد العربي في اختصاص الإمراض الباطنية . واكد اعلام دائرة صحة المحافظة في بيان امس ان (هذا الاعتماد جاء بعد زيارة وفد من المجلس برئاسة استاذ في جامعة القاهرة محمد هاني حافظ ومقرر البورد العربي في بغداد جواد إبراهيم)، لافتا الى ان (الوفد الزائر ثمن الاستعدادات والإمكانات المتوفرة في المستشفى لتكون مركزاً تدريبياً لطلبة البورد اختصاص الباطنية). من جانبة قال مدير عام دائرة صحة المحافظة علي محمود العلاق ان (اختيار المستشفى ليكون مركزاً لبحوث وتدريب طلبة البورد العربي فرع ميسان في اختصاص الإمراض الباطنية تعد الثمرة الاولى للتعاون المشترك بين جامعة ميسان وصحة المحافظة يسهم بتخريج كفاءات عالية تعود بالمنفعة العامة في تطوير وتنمية قطاع الخدمات الصحية في المحافظة).

دعم: وفد وزارة الصحة يناقش استراتيجية دعم الاسر

الزراعة تعلن خلو النجف من مرض إنفلونزا الطيور

القيسي : شح الإيرادات المائية من دول الجوار وراء الأزمة

بغداد - داليا احمد

اعلنت مديرية زراعة محافظة النجف التابعة لوزارة الزراعة عن خلو المحافظة من مرض انفلونزا الطيور بعد قيام الفرق البيطرية المختصة بعمليات الفحص والمتابعة لحقول الدواجن المنتشرة في المحافظة والتاكد من سلامتها.

مهدي ضمد القيسي

وقال بيان للوزارة تلقته (الزمان) أمس ان (اللجنة التنسيقية لمرض انفلونزا الطيور اكدت خلو المحافظة من المرض بعد القيام بتشكيل لجنتين لمتابعة حقول الدواجن وخاصة البياض، واماكن بيع الطيور المهاجرة في الاسواق، فضلا عن متابعة بيع لحوم الدجاج المستورد المجزور في الاسواق المحلية).

واضاف ان (اللجنة عقدت اجتماعا طارئا لمناقشة سبل الوقاية من المرض، واتخاذ الاجراءات الوقائية منعا لانتشاره، اضافة الى وضع لائحة بأسعار المنتجات الحيوانية والنباتية في اسواق المحافظة)، واوضح البيان ان (مديرية زراعة محافظة نينوى نفذت خطتها الزراعية للموسم الشتوي 2017 – 2018 بزراعة اكثر من خمسة ملايين دونم من محصولي الحنطة والشعير في عموم المحافظة)، وتابع ان (مديرية الزراعة انتهت من تنفيذ خطتها الشتوية بزراعة المساحات المحددة لمحصولي الحنطة والشعير في عموم المحافظة وحسب الخطة المقررة، وبواقع اكثر مليوني دونم من بذور الحنطة، واكثر من 3 ملايين دونم من بذور الشعير).

واوضح البيان ان (اعداد المعاملات المروجة الخاصة بتجهيز بذور الحنطة للفلاحين والمزارعين بلغت اكثر من 15 الف كيلو غرام و20 الف طن لبذور الشعير، فيما بلغت الكميات المجهزة من سماد اليوريا لمحصول الحنطة اكثر من 85 الف كيلو غرام ، و82 الف كيلو غرام لمحصول الشعير، والكميات المجهزة من سماد الداب لمحصول الحنطة 50 الف كيلو غرام و43 الف كيلو غرام لمحصول الشعير).

ندوة وقائية

ونظمت مديرية زراعة محافظة كربلاء ندوة بشأن الانفلونزا الموسمية ومخاطرها والاجراءات الوقائية ضدها في المحافظة، وبحضور عدد من الخبراء والمختصين في الشأن الزراعي والصحة العامة. وتابع البيان ان (الندوة عرضت مناقشة عدد من المحاور منها الاجراءات اللازمة للحد والسيطرة على انتشار مرض الانفلونزا الموسمية، وتحجيم مخاطرها من خلال الاجراءات الوقائية المتخذة ضدها، اضافة الى نشر الوعي بين المواطنين خصوصا في المناطق الريفية واصحاب الحيوانات).

واوضح (كما دعا منظمو الندوة الى ضرورة التعاون المشترك بين دوائر الصحة والزراعة والبيطرة في المحافظة، من اجل اتخاذ الاجراءات الكفيلة لمنع دخول هذه الامراض الخطيرة الى المحافظة، ومكافحة انتشار الخنازير والكلاب السائبة، وتوفير اللقاحات اللازمة والسيطرة على بيع الطيور المهاجرة واتخاذ كافة الاجراءات الوقائية).

واقام قسم الارشاد والتدريب الزراعي في مديرية زراعة المحافظة مشاهدة حقلية عن البرنامج التسميدي لمحصول الحنطة المزروعة تحت منظومة الري بالرش . واضاف انه (تم التطرق خلال المشاهدة الى العديد من المحاور منها الاهمية الاقتصادية لمحصول الحنطة وعملية زراعته وموعدها وعملية الري بالرش المحوري اضافة الى عملية التسميد بالأسمدة الكيمياوية واهميتها للمحصول وكذلك اهمية مكافحة الادغال وعملية الحصاد والتسويق .

عملية تسميد

كما تم التأكيد على المزارعين بضرورة الاعتناء بعملية التسميد لما لها من اثر بالغ في زيادة الانتاج لمحصول الحنطة من اجل الوصول الى الاكتفاء الذاتي).

واكد الوكيل الفني للوزارة مهدي ضمد القيسي بان العراق بصدد مواجهة أزمة مياه، سببها قلة الإيرادات المائية القادمة من دول الجوار، ونقل البيان عن القيسي القول إن (الجديد في الأزمة هو عزم الحكومة التركية على البدء بملء سد اليسو في الربع الأول من هذا العام ما زاد من تفاقم الأزمة هو انحباس الأمطار لهذا العام، وان الوزارة اتخذت الإجراءات من شأنها أن تخفف من تأثير قلة الإيرادات المائية على الإنتاج الزراعي، منها التحول الجذري إلى السقي عن طريق منظومات الري بالتنقيط لتفادي هدر المياه وعدم السماح للبساتين الجديدة بإتباع طرق السقي من الأنهر واستبدالها بالري بالتنقيط).واضاف ان (الوزارة توجهت إلى استنباط أصناف جديدة من محصول الحنطة تتحمل الجفاف وكذلك الحال بالنسبة لإنتاج الأعلاف).معربا عن (أمله بمسعى وزارة الموارد المائية وعزمها الدؤوب بالتفاوض مع الحكومة التركية لتأخر موعد ملء السد الى موسم إذابة الثلوج). مناشدا (المواطنين إلى الوعي بخطورة المرحلة المقبلة والالتزام بتقنين المياه في جميع القطاعات المنزلية والصناعية والزراعية وان الترشيد ينبغي أن يتناسب مع حجم الأزمة المقبلة).

مختار محلة 909 يناشد الحكومة دعم وظيفته مادياً ومعنوياً :

نطالب بتفعيل القانون وتحديد الضوابط والصلاحيات

مقابلات

بغداد - صباح الخالدي

اكد مختار محلة 909 في الكرادة الشرقية عماد ارزوقي حمادي ان تنظيم الامور من المهام الدينية والدنيوية و المختار يؤدي مهمتين الاولى ادارية والثانية هي الامنية اضافة الى مهمة اخرى استطيع اضافتها هي المهمة الانسانية من خلال خدمة اهالي الحي ضمن رقعته الجغرافية . وقال لـ(الزمان) امس ان (المختار من هذا المنطلق يؤدي واجبا وطنيا كبيرا ولكن مع الاسف الجهات الرسمية في الدولة لاتقدر هذا الواجب في دعم ومساندة المختارين خاصة ان جميع الاجهزة في مؤسسات الدولة وخاصة الامنية مجرد ان تطلب اي حاجة تتصل بالمختار في اي قضية ولهذا ان عملنا هو دعم للاجهزة الامنية خاصة وان البلد الان وبعد القضاء على داعش يتجه نحو الاستقرار الامني ويحتاج الى المعلومة والدقة في تحديدها لان هذه المعلومة ربما تكون مهمة جدا في اتخاذ قرار معين او منع جريمة ضد المجتمع وغيرها من الامور)، واضاف ان (مهامنا هو دعم الاجهزة المختلفة في الدولة وفق ما يجري ضمن الرقعة الجغرافية لمسؤولية المختار وقد تسلمت عملي في محلة 909 منذ عام 2006والى الان ومع ذلك منذ نحو اكثر من عشر سنوات نعمل بكل جد وتفان مع ان العديد من المختارين تركوا عملهم لعدم وجود مردود مالي من الدولة لهم).

صرف منحة

واوضح حمادي انه (من خلال جريدة الزمان نناشد المؤسسات الرسمية في الدولة بصرف منحة ولو رمزية خاصة وان المختار ومن خلال عمله يتعرض الى مخاطر ومنها حتى محاولات اغتيال لذا لابد من دعم ورعاية لهذه المجموعة التي تعد تعمل في الميدان ومع المواطنين يوميا في حركتهم واعمالهم وقد وضعت ضمن منطقة الكرادة جرودات موثقة ودقيقة للسكان وتشخيص الظواهر السيئة وبمعاونة الوجهاء وشيوخ العشائر تمكنا من القضاء على دابر الكثير من الظواهر المرفوضة من المجتمع ويرجع نجاح عملنا في الحي الى ان المجلس المحلي في الكرادة يعد حسب رايي الشخصي من اسباب هذا النجاح لما له من تجاوب ايجابي من جميع اعضاء المجلس لكل ما نطلب منهم وعمله متواصل وناجح ربما من بقية المجالس الاخرى).

حسب قوله، وتابع ان (الكرادة تعد من المناطق المهمة وقد تعرضت الى عدد من التفجيرات الاجرامية ومن اهمها مجمع الليث وهادي سنتر وان المنطقة الخضراء قريبة منها وغيرها من المؤسسات الامنية والحزبية الا ان اهالي الكرادة ومن خلال المختار يطالبون بفتح الشوارع المغلقة في الكرادة منذ اكثر من عام وحتى الازقة التي ادت الى انخفاض الحركة التجارية للمنطقة منها عدد نقاط السيطرة الامنية من مدخل الكرادة وجوانبها ونطالب بتسهيل الامور وان العديد من اصحاب المحلات تركوا المنطقة واغلقوها الى مناطق اخرى في الكرخ والمنصور بسبب تلك المعرقلات)، واضاف حمادي انه (وحسب اعتقادي ماحصل في تفجير مجمع الليث وسنتر هادي كان هدفه اقتصاديا قبل ان يكون ارهابيا لكي تشل حركة البيع والشراء في هذه المنطقة الاقتصادية المهمة من العاصمة بغداد ورغم تعدد الاسواق التجارية الكبيرة من المولات تبقى الكرادة المصدر الرئيس للتسوق ما يعني ان التفجيرقد اصاب العصب الاقتصادي لهذه المنطقة كما كانت فاجعة كبيرة لاستشهاد المئات من شباب المنطقة الذين اضطرتهم ظروف عدم توفر فرص العمل الى امتهان البيع في البسطات التي كانت هدف التفجير في السوقين المذكورين)، واوضح ان (ارتباط المختارين اداريا مع المجلس المحلي وخاصة ان الاخوة في المجلس متعاونون مع المختارين لتحقيق امن المواطنين واستقرارهم وان التنسيق ما بين المجلس المحلي والمختارين قد حقق نجاحات متواصلة دائما لايصال المعلومة امنية كانت او اجتماعية او اقتصادية تصل وفق القنوات المعنية بشكل دقيق خاصة هناك مقولة هو ان – الاقوى من يمتلك المعلومات الكبرى- لذا ان تبادل المعلومات يحقق نتائج ايجابية تنعكس على عملنا جميعا بما فيها الجهات الامنية والقضائية)،وتابع حمادي (اما بصدد التعامل مع بعض الجهات التي تريد المعلومات عن قضية معينة انه لابد من التاكد من هوية المكلف امنيا والجميع متساوون امام القانون خاصة ان البعض يحاول الادعاء انه من المكتب سين او ص ولكن لو لم تكن اوراقه قانونية لايمكن ان يمنح تاييد او بطاقة سكن او غيرها من الامور الادارية التي تتتطلب تاييد المختار).

تنقلات الاسرة

واضاف انه (يمتلك قوائم متكاملة بصدد تنقلات الاسرة خاصة بعد احداث داعش وخوفا من تسرب البعض من مناطق اخرى للسكن ضمن الكرادة بشكل غير قانوني لذلك هناك تنسيق مع المجلس المحلي بعد مراجعة النازح والحصول على تاييد من المختار قبل اعداد بطاقة سكن وقد اعددت كراسا يتضمن معلومات دقيقة وتفصيلية للمنطقة من خلال المخابر والمحلات والمستشفيات ومنظمات المجتمع المدني ومحلات الصيرفة والمدارس والصيدليات وكذلك الكراجات ومكاتب السياحة ومن يعمل في تلك الاماكن خاصة ان البعض يعمل عنده من العاملين الاجانب لابد ان يكون تاييد من العاملين من قبل المختار كما هناك تنسيق مع مكاتب الدلالين).مشددا على ان (التقادم في مهنة المختار لابد ان يكون لديه كم هائل من المعلومات المتراكمة لذا لايمكن التخلي عن مختار واستبداله من المجلس المحلي وقد قضى في المهنة ربما نحو عشر سنوات وبالتالي التفريط بطاقاته تلك والاستفادة من تجربة القدامى مع انها مهنة مهمة في القضايا الاجتماعية والمناسبات). فيما اشار عضو مجلس محافظة بغداد محمد الربيعي الى ان تنظيم المختارية في المناطق يعد من النقاط المحلية ذات الجدوى المهمة تحقق الطمأنينة وقاعدة المعلومات الامن بكل دقة فضلا عن ان المناطق في بغداد تتضمن مختارين افضل بكثير من المجالس البلدية. وقال لـ(الزمان) امس (كنت اول من اعاد المختارين في عام 2007 حيث تم اعادة اكثر من 22 مختارا في منطقة واحدة ومن ثم انطلق على ضوء ذلك الترابط وقاعدة المعلومات وهناك لجان شكلت واصدرت قانونا بتوقيع مجلس الوزراء بشأن المختارين ومنحهم مبالغ شهرية تصل الى 250 الف دينار كحق مقابل السجلات المكلف بجردها للمنطقة وتقديم معلومات امنية دقيقة ما شابه ذلك من مهام تفصيلية لكن القانون لم يفعل بشكل صريح وهو الان بحاجة الى تفعيل نظرا لعدم وجود ضوابط صارمة تلزم تطبيقه)، واوضح الربيعي ان (المرحلة المقبلة ستشهد تحديد الصلاحيات واعطاء كل ذي حق حقه تضع ضمن حق المحافظة نظرا لان اغلبها لا توجد بها عدالة لذلك يجب المطالبة بحقوق المختارين واموالهم)،واشار الى ان (نية مجلس الوزراء هو تقليص عدد مجالس المحافظة واعضاء المجالس ستكون خطوة مهمة وكبيرة في عدم تشكيل المبالغ المخصصة الى المختارين عبئا كبيرا على الموازنة). و قال المتقاعد جعفر سالم صاحب محل خضر في الكرادة لـ(الزمان) أمس ان (عمل المختار مهم وضروري ازاء ما تعرضت لها مناطق بغداد بجانبي الكرخ والرصافة الى عمليات تفجير السيارات المفخخة ذهب ضحيتها الالاف وخاصة منطقة الكرادة/ داخل بعد تفجير مجمع الليث العام الماضي لذا لابد من ان يكون هناك دعم ومساندة من الجهات ذات العلاقة للتعاون مع المختارين لكي نقطع دابر الجريمة والكشف عن المشبوهين وغيرها).

قاعدة بيانات

واضاف (اقترح اعتماد قاعدة بيانات الكترونية في منح تأييد السكن للمواطنين والتشديد على قانون اختيار المختار للمناطق ان يكون حاملا لشهادة الدراسة المتوسطة).وقالت المواطنة ام كريم من سكنة الكرادة ان (الجميع اهالي المحلة يكنون له التقدير والاحترام لمختار محلتنا 909 وان مسكنه مفتوحا في استقبال اي طلب ومساعدة او مشورة وفي اي وقت حتى لمجرد طرق الباب نجده في استقبالنا بالترحاب وعمله دقيق لايجامل على حساب الحق والقانون). وكان مجلس النواب اقر في الثامن عشر من تموز عام 2011قانون المختارين وذلك لتنظيم عمل المختار وتحديد جهة ارتباطه وبيان حقوقه وواجباته تجاه مواطني منطقة عمله وإضفاء الشرعية القانونية على الاعمال التي يقوم بها.

واقر القانون ان يكون لكل محلة ضمن حدود البلدية ولكل قرية مختاروينتخب المجلس المحلي بالاغلبية المطلقة المختار ويعين بقرار من المحافظ. والذي يحدد مدة عمل المختار بـ4 سنوات مع شروط حددها القانون كما ثبت بنود القانون مهام عمله من بينها القيام بمهام عضو الضبط القضائي وفقا لاحكام قنون اصول المحاكمات الجزائية ومرافقة الاجهزة المختصة عندما يقتضي الامر اجراء التحري او التفتيش او القاء القبض على من يعنيهم الأمر والتحقيق في هوية الاشخاص المشتبه بهم وسجل للسكان ضمن منطقة عمله يتضمن رقم المحلة ورقم الزقاق ورقم الدار لكل عائلة اضافة الى سجل للعوائل الوافدة والساكنة ضمن منطقته .مع مهام اخرى ضمن بنود القانون المذكور .. والذي يحدد مدة عمل المختار بـ4 سنوات. وان تصرف للمختار خلال مدة تكليفه مكافاة شهرية وقدرها 250 الف دينار تخصص ضمن موازنة المحافظة ويجوز الجمع بين المكافاة والحقوق التقاعدية للمختار المتقاعد).

حديث: مختار 909 يتحدث الى (الزمان)

نكتب لمن لا يهمه الأمر

قرأت بجريدة الزمان الغراء دراسة بعنوان (لمن نكتب .. لا أحد يقرأ) للكاتب الفاضل رعد فاضل، وهي دراسة تستحق الأعجاب والتقدير لأنها حددت الأمراض والعلاج في المجال الذي تناوله في الشعر والقصة والرواية، وخلصت هذه الدراسة في سؤال بعنوان (لمن نكتب .. لا أحد يقرا) وأظن أن الكاتب أجاب في مجال اختصاصه أنها (كارثة) والكارثة لا تكمن في شح القراء الحقيقيين فحسب وأنما في المتوهمين الذين يرون أنفسهم شعراء وكتابا ومثقفين وخاصة اولئك الذين نصبوا أنفسهم مدافعين عن كل شكل شعري او قصصي أو روائي شائع ومتداول .

وأنا كأديب وكاتب وسياسي كان هذا السؤال (الكارثة) يدور في ذهني منذ وقت طويل ولكن ليس في المجال الذي تناوله الكاتب المذكور، وأنما بمفهوم آخر تكمن كارثته في أننا (نكتب لمن لا يهمه الامر) من أولي الأمر والمسؤولين الذين يرون أنفسهم مدافعين عن الحق والعدالة والشعب خاصة اولئك الذين توهموا ونصبوا أنفسهم قادة ومسؤولين في هذه الدولة بأعتبارهم وصلوا الى السلطة عن طريق صناديق الأنتخابات ونصبوا انفسهم ممثلين عن الشعب ولا يستطيع أحد في الدنيا داخل الشعب أو خارجه تغييرهم،ونسي هؤلاء حكايات ألف ليلة وليلة التي تضرب بها الأمثال عن الملوك والوزراء والسادة والأمراء وكل صاحب أمر يهمه أمر الناس من الفقراء والمظلومين والمعذبين والمتهمين الأبرياء، لذلك نكتب لهؤلاء بالشكل الذي لا يهمه الأمر، بخلاف كتابة (لمن يهمه الأمر) عندما تصيب الأنسان مصيبة أو تمر به مشكلة لعل (اولي الأمر) يلتفتون لحلها، أو على الأقل، يخففون من آلام أصحابها ناسين أن (النظر الى وجه الظالم خطيئة) وأن المظلوم سليم وأن ذمه الناس أقول هذا لا للتشفي من المسؤولين الظالمين، وأنما نكتب لنذكرهم أن هناك آلاف من الشكاوى والسلبيات تنشر في هذه الصحيفةأو تلك تحت عنوان (لمن يهمه الأمر) ولعل كاتب هذه المقالة أحدهم حيث نشرت ثلاث حلقات بعنوان (لمن يهمه الأمر) في أحدى الصحف تهم أربع وزارات ولكن ... لا أحد يقرأ ..

ولكني أنظر كما نظر الناس سابقا على ما جاء بلسان الجارية (زمرد) بعد أن ذاقت ممن آذاها بقولها (الحمد لله الذي أراح قلبي من الذين آذوني ثم شكرت فاطر السماوات والأرض وأنشدت :

تحكموا فاستطالوا في تحكمهم ... وبعد حين كأن الحكم لم يكن
أنصفوا أنصفوا لكن بغوا ... فأتى عليهم الدهر بالآفات والمحن
فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم ... هذا بذاك ولا عتب على الزمن

أن من يهمه الأمر من الحكام يجب أن يكون عادلا لأنه مسؤول عن الرعية علم أم لم يعلم والا فهو مسؤول أمام الله والشعب والتاريخ، فقد ذكر لنا التاريخ على لسان تلك العجوز الجائعة مع أطفالها وقد اعترضت على الخليفة عمر بن الخطاب (رض) فقال لها :

(وما يدري عمر بحالهم . قالت : كيف يتولى الخليفة أمر الناس ويغفل عنهم ؟

ولكن مع الأسف الشديد تناسى المسؤولون مسؤولياتهم واتبعوا غرائزهم الشخصية بالفساد الاداري والمالي، ولا أقصد كل المسؤولين، ولكن اكثرهم، ولا يهمهم سواء كتبنا لمن يهمه الأمر.

أو لمن لا يهمه الأمر، فمصيرهم سوف يكون مصير الأخوين اللذين تخاصما على مال أبيهم لأكثر من مرة وهم يوزعون المال رشوة حتى قيل عنهم (وما زالوا في أذيته من ظالم الى ظالم وهم يخسرون حتى راح جميع مالهم للظالمين وصار الثلاثة فقراء) نتمنى أن يكون مصير من لا يهمه الامر ولا يستمع لشكوى المواطنين مصير أولئك الثلاثة الذين تحولوا من (كل شيء) الى (لا شيء) ويخسروا القدر وما فيه، في الوقت الذي نتمنى فيه لكل مسؤول أن يقرأ شكاوى الناس ويستجيب لطلباتهم الحقيقية استنادا للقول المأثور (اذا اشتكى عضو في الجسد كأنما اشتكى له سائر الجسد بالسهر والحمى) وفق الله أمثال هؤلاء الذين يشعرون بأنهم جزء من هذه الأمة اذا اشتكت سمع هؤلاء أنينها وشكواها .

عبد الجبار عبد الوهاب الجبوري

بغداد

متى نخدم وطننا بصدق وأمانة؟

هذه امنية تمنيتها منذ بداية وعيي ولم تتحقق حتى الان ولما اسفي فأن خدمة الوطن لاتتم عبر لافتات ضخمة من الشعارات الرنانة الطنانة التي يبدو في ظاهرها الرحمة.. "وباطنها من قبلها العذاب؟

خدمة الوطن بالممارسة تأتي بالفطرة الخالية من بهرجة القول. والبعيدة عن الاستعراضات؟. وهي لاتشترط ان يكون صاحب الخدمة من الاسماء اللامعة.. او ان ينتمي الى طبقة الاثرياء والموسرين.. لان اصحاب الاسماء اللامعة في الاصل لم يكونوا قبل ان يدخلوا في ميدان الخدمة الا مجرد اسماء من بين الاف او اقل عشرات الالاف من المواطنين العاديين.

دفع بهم الوطن اولا لما قدموه من خدمة له الى الصفوف الامامية. ليتلوا المسؤولية. وهذه الاسماء اللامعة.. اذا ما ارادت ان تستغل الخدمة الوطنية لمصالحها الشخصية ومأربها الخاصة فانها ستبتعد تلقائيا عن الدور وتعود الى مجرد اسماء.. لاتذكر بالخير امام عامة الناس.. اذا ما ارادوا ان يفاضلوا بينهم وبين المصلحة الوطنية العليا.

نابليون كان مجرد ضابط يتكئ على جراحه وهو يعاني من مرارة الوحدة في باريس التي جاءها من كورسيكا فوجد ان الفارق المادي- الاجتماعي والسياسي بين نبلاء باريس ونبلاء كورسيكا فارق بسيط. ولكن وعندما احتدمت الامور؟. وتطلبت الظروف الرجال الاشداء الذين يقبلون على الخدمة العامة بقلب مفتوح.. لايخافون من زمجرة الرعاع.. ولا يأبهون لعظائم الامور. برز الضابط الشب من بين الصفوف.. وبسرعة مذهلة وصل الى مقدمة الصفوف واذ به يصبح بطلا للامة كلها.

تلك هي الحقيقية التي يعرفها الجميع.. ويعرف ان اي انسان يحدد قيمته حسب ما يقدمه لوطنه من اعمال خيرة.. لان الوطن لا يبنى الا بسواعد ابنائه.. واخلاصهم وتفانيهم وحرصهم الدؤوب على ان يصلوا بسمعته الى الذري العاليات ترفرف فوقه اعلام الكرامة والحرية. ولا يرتفع اي صوت فوق صوته. لان الوطن هو السيد الامر المطاع.. ومصلحته هي المصلحة التي يجب ان تسمو فوق كل الملح والغايات.

الاسماء الصغيرة اليوم ستصبح اسماء كبيرة في الغد.. اذا ما اقدمت على العمل بأخلاص. وحمل الشباب الامانة بتجرد ونحن ولم نسمع في يوم من الايام عن اي مجتمع من مجتمعات الارض حدد العمل الوطني على فئة معينة من فئاته..

ولم نقرأ في التاريخ القديم لو الحديث عن مجتمع اقتصرت فيه الخدمة الوطنية على الاسماء الشهيرة من عليه القوم.

و اساطين السياسة او الاقتصاد.. لم نسمع عن ان الحكماء لهم مكانتهم وكل من يعمل من اجل الوطن تسمو مكانته وترتفع. ولكننا لم نسمع عن حصر العمل الوطني في قوم دون اخرين.

فيالهي ساعدنا لنكون مواطنين مخلصين نزيهين لهذا البلد الذي يذكرون فيه اسمك العظيم وتكرر فيه المواعظ والحكم والايات البينات واقوال الرسل والانبياء والصالحين وكل الائمة الطاهرين اقوال نرددها فقط دون العمل بها الهي ارحمنا واعنا على انفسنا ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فالى متى نحسد اهل الشرك على ماقدموا من خدمة للبشرية في الطب والصناعة وكافة وسائل راحة ونحن ندعي الحضارة والطهارة والنظافة وهي بلا شك في صحيح عقديتنا لأن رسولنا رحمة للعالمين.

عبد المحسن عباس الوائلي

بغداد